أمـــا يهـــود بني قريظة فقد ظلوا على احترامهم لصحيفة المدينة، ولو ظاهرياً عـــلى الأقـــل، حتى عام الخندق أي السنة الخامسة للهجرة، ولكن عندما قدمت الأحـــزاب المديـــنة نجحت محاولات حُيي بن أخطب زعيم بني النضير في حمل بني قـــريظة عـــلى نقض العهد والتآمر على المسلمين ومظاهرة أعدائهم من الأحزاب، قـــريشٍ وحلفائها. وعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بنقضهم للعهد أرسل لهـــم ســـفارة تحذرهم مغبة خيانتهم، ولكنهم لم يرتدعوا وأرجفوا بالمدينة، وابتُلي المؤمـــنون وزُلزلوا زلزالاً شديد، وقد وصف حالهم الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

وبعد أن رّد الله الأحزاب لم ينالوا خيراً. توجه الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر ربه لمعاقبة بني قريظة فدعاهم أولاً إلى الإسلام، فلما أبوا ذلك، حاصرهم أشد الحصار، فاستسلموا لأمر الله فيهم، قـــال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِـــمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

ثم نُفذ فيهم حكم الله، حيث قتل المقاتلة وسُبي النساء والذرية.

وقـــد اختلفت المصادر في عدد من قتل منهم حيث قدمت أرقاماً متفاوتة ما بـــين تســـع مئة رجل إلى أربعين رجلاً ولعل هذا الرقم الأخير هو الأجدر بالقبول لأسباب سبقت مناقشتها في موضع آخر من هذه الدراسة.

أما مواقف المستشرقين من علاقة النبي صلى الله عليه وسلم بيهود المدينة فهي تكـــاد تكون متشابهة؛ لأن المنطلقات والتصورات تكاد تكون واحدة، حيث إنها كـــلها تعـــود في أساسها إلى تصوراتهم الزائفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن